مجلة اللغة العربية والعلوم الإسلامية مجلد(٢) العدد (١) – مارس ٢٠٢٣
الترقيم الدولي للنسخة المطبوعة: 2812-541X الترقيم الدولي للنسخة الإلكترونية: ٢٨١٢-٥٤٢٨
الموقع الإلكتروني: https://jlais.journals.ekb.eg

دور العلماء في المعارضة السياسية في مصر في عصر دولة المماليك الأولى

(٦٤٨-٧٨٤ هـ / ١٢٥٠ -١٣٨٢ م)

أ. طارق محمد محفوظ جاد الرب
باحث دكتوراه بقسم التاريخ
كلية الآداب – جامعة الوادي الجديد

Journal of Arabic Language and Islamic Sciences Vol (2) issue(1)– March2023
Printed ISSN :2812-541X On Line ISSN : 2812-5428
Website : https://jlais.journals.ekb.eg/

دور العلماء في المعارضة السياسية في مصر في عصر دولة المماليك الأولى (٦٤٨-٧٨٤ هـ / ١٢٥٠ -١٣٨٢ م)

أ. طارق محمد محفوظ جاد الرب

باحث درجة الدكتوراة قسم التاريخ

كلية الآداب – جامعة الوادي الجديد

المستخلص:

يسلط هذا البحث الضوء على دور العلماء في مصر في العصر المملوكي من ناحية المعارضة السياسية؛ فقد قام العلماء بدورهم في حركة المعارضة السياسية على الوجه المطلوب، وبالضوابط الشرعية، دون الوصول بذلك إلى حد الصدام، حيث أدرك العلماء والفقهاء هذه النقطة؛ فتعاملوا معها بكياسة، ومن ثَمَّ لم يدخلوا البلاد في دائرة من الصراعات الداخلية، والتي قد تؤدى للقضاء على الدولة نفسها، حيث كان دورهم يتمثل في إعطاء النصيحة للحاكم، والوصول به إلى الطريق السليم .

الكلمات المفتاحية: المعارضة السياسية– العلماء– عصر المماليك.

abstract:

This research sheds light on the era of scholars in Egypt in the Mamluk era from the point of view of the political opposition. The scholars played their role in the movement of the political opposition in the required manner، and with Sharia rules، without reaching the point of a clash، as the scholars and jurists realized this point. They did not enter the country into a circle of internal conflicts، which might lead to the elimination of the state itself، as their role was represented in giving advice to the ruler، and leading him to the right path.

Keywords: political opposition - scholars - Mamluk era.

أولًا– تعريف المعارضة لغويًا:

تنوعت المعاني الدالة لكلمة المعارضة التي وردت معانيها في المعاجم العربية القديمة، ومن أهم معانيها ما يلي:

- **الاعتراض والمنع:** فالمعارضة تعني الاعتراض، والممانعة الناتجة عن اتضاح الرؤية من المقابلة والموازنة بين الأمور، أو الناتجة عن التنافس والتساب؛ مثال: كل مانع منعك من

شغل وغيره من الأمراض فهو عارض، وقد عرض عارضًا، أي حال حائل ومنع مانع، ويقال: اعترض الشيء دون الشيء، أي حاله دونه، واعتراض فلان فلانًا، أي وقع فيه، وعارضه أي جانبه وعدل عنه[١]، وكل مانع من تحقيق الغرض فهو عارض[٢] .

- **التعريض في الكلام:** وهي خلاف التصريح في جملة المقال، وقد يكون التعريض بضرب الأمثال، وذكر الألغاز، والمعاريض من الكلام، ما عرض به ولم يصرح، والتعريض في خطبة المرأة في عدتها: أن يتكلم بكلام يشبه خطبتها ولا يصرح به[٣]، ولذلك قد يكون في المعاريض ما يغنى المسلم عن الكذب[٤].

ثانيًا- تعريف المعارضة اصطلاحًا:

تعرف المعارضة في المعنى الاصطلاحي بالخلاف في الرأي[٥]، أو الصوت الآخر، حيث إن الاتفاق في الأصول، وفي الغايات والمقاصد قد يكون واردًا، لكن الاتفاق في الفروع وفي المناهج والسبل يكاد يكون مستحيلًا؛ لذلك فإن المسلمين عبر عصورهم لم يختلفوا في الدين، ولم تنشأ فرقة من الفرق الإسلامية الرئيسة بسبب الخلاف حول عقيدة من عقائد الدين، ولا أصل من أصوله، وانما كانت السياسة وفلسفة نظام الحكم واختلاف المناهج في سياسة الأمة هي أسباب الخلاف(٦)، ويرتبط هذا المفهوم في الواقع السياسي الحاضر بذلك الشكل من أشكال النظم السياسية؛ فتنقسم الحياة السياسية بين طرفين؛ أحدهما يكون في السلطة ويطلق عليه الحكومة، والثاني يكون خارج السلطة ويطلق عليه المعارضة، ويصبح المقصود بذلك التكوين الواقع خارج السلطة، أيًّا كان شكله؛ سواء حزبًا، أم جماعة، أم حركة، وطبيعي أن تأخذ هذه القوى موقف الرفض والضد من الطرف الآخر وهو الحكومة[٧] .

ثالثًا- المعارضة في القرآن الكريم:

إذا استعرضنا النصوص القرآنية، فلن نجد فيها كلمة المعارضة بطريقة مباشرة، حيث لم تنص عليها كلفظ، ولكنها تناولتها كموضوع [٨] ، وتعدُّ المعارضة ظاهرة إنسانية فطرية، كما جاء في سورة هود (وَلَوْ شاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً واحِدَةً وَلا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ)[٩]، فلو شاء الله تعالى لجعل الناس على دين واحد مطيعين لله بطبيعة خلقتهم كالملائكة، لكنه سبحانه لم يشأ ذلك؛ بل تركهم مختارين، فلا يزالون مختلفين في كل شيء حتى في أصول

العقائد؛ مما يدل ذلك على وجود تعارض في وجهات النظر، ووجود معارضة واختلاف دائم[١٠]. وبذلك تكون كلمة المعارضة كما ذكرها القرآن بمدلولها –وليس بلفظها– تعنى الاختلاف، والمنازعة، والمجادلة، والمقابلة؛ مما يؤكد أن القرآن الكريم اعترف بوجود المعارضة باعتبارها ظاهرة فطرية من لوازم المجتمع الإنساني.

رابعًا– التأصيل التاريخي للمعارضة في المنهج الإسلامى.

تعدُّ ممارسة المعارضة في فكر الإسلام السياسي مشروعة، ولا توجد مضايقات تعوق ممارستها، وإن حدث خلاف بين المسلمين، أو اختلافهم في السياسة؛ فإن ذلك لا يقدح في عقائد المختلفين؛ حيث إن الرسول – صلى الله عليه وسلم – هو قدوتنا في كل شيء، وقدوة للحاكم المسلم، فعندما أسس الدولة الإسلامية في المدينة لم يكن ينفرد برأي ما دامت الجماعة المسلمة ترى غير ذلك؛ فقد كان يستشير صحابته في الأمور السياسية التي لا تتعلق بالوحي؛ لأن الرسول بشر يصيب ويخطأ؛ وبالتالي تعدُّ مشاورة الرسول لأصحابه نهاية لسلوك الاستبداد الذي يقوم به الحاكم تجاه شعبه[١١]؛ وقد طبق رسول الله مبدأ الشورى في مواقف كثيرة؛ وعلى سبيل المثال لا الحصر ما حدث في غزوة بدر حين نزل الرسول بجيش المسلمين عند أول ماء وجده؛ فقام إليه أحد الصحابة وهو الحباب بن المنذر –رضي الله عنه– وقال له: يا رسول الله، هذا المنزل الذي نزلته، منزل أنزلك الله إياه، فليس لنا أن نجاوزه أو منزل نزلته للحرب والمكيدة؟ فقال: بل منزل نزلته للحرب والمكيدة، فقال: يا رسول الله، ليس بمنزل، ولكن سر بنا حتى ننزل على أدنى ماء يلي القوم، ونغور ما وراءه من القلب ونسقي الحياض، فيكون لنا ماء وليس لهم ماء، فقال له الرسول: لقد أشرت بالرأي، وسار بالجيش إلى المكان المشار به[١٢] .

ويؤكد موقف الصحابي سعد بن عبادة زعيم الخزرج من معارضته بيعة أبي بكر الصديق، كذلك رفضه لبيعة وخلافة عمر بن الخطاب، ولم يحدث من الطرف الآخر صاحب السلطة أية أنواع من الإكراه لأخذ البيعة، مما يدل على مشروعية المعارضة في فكر الإسلام السياسي؛ وتعود هذه الواقعة التي أعقبت وفاة الرسول (ص)، حيث اجتمع الأنصار من الأوس والخزرج في سقيفة بنى ساعدة[١٣]، لاختيار من يخلف الرسول في سياسة الناس ورئاسة الدولة، حيث اتجهت أنظارهم إلى سعد بن عبادة ت ١٤هـ / ٦٣٥ م [١٤]، وهو زعيم

الخزرج، والمتحدث باسم الأنصار، وأحد النقباء الاثني عشر الذين بايعوا الرسول في بيعة العقبة، قبيل هجرة الرسول من مكة إلى المدينة، ولكن الخبر بلغ عمر بن الخطاب، فاستدعى أبا بكر الصديق، وصحبه على عجل إلى السقيفة، ولقيهما أبو عبيدة بن الجراح[١٥]، فذهب معهما، وهم قريشيون، وفي السقيفة واجه أبو بكر الأنصار، وعرض الرأي القائل: إن المهاجرين الأولين هم الأحق والأجدر بمنصب الخلافة، ومالت الأوس –من الأنصار – إلى رأى المهاجرين الأولين، وتمت البيعة لأبي بكر الصديق إلا سعد بن عبادة؛ فإنه رفض البيعة طوال خلافة أبي بكر، فلما ولي عمر بن الخطاب الخلافة بعد أبي بكر ظل سعد بن عبادة على رفضه لعمر حتى توفى سنة ١٤ هـ / ٦٣٥ م، ولم يحدث أن أكرهه أحد على البيعة، أو حتى على سبيل المعاتبة على خلافه للأمة الإسلامية، وهذا دليل على ممارسة هذه المعارضة منذ تأسيس الدولة الإسلامية [١٦] .

ومن صور معارضة العلماء في التاريخ الإسلامي في مصر قبل العصر المملوكي ما حدث من معارضة الإمام الشهيد أبي بكر محمد المعروف بابن النابلسي ت ٣٦٣ هـ / ٩٧٣ م [١٧] ، زمن الخليفة الفاطمي المعز لدين الله التي انتهت بموت ابن النابلسي؛ بالإضافة إلى معارضة الفقيه المالكي أبو بكر الطرطوشى ت ٥٢٠ هـ / ١١٢٦ م [١٨] ، التي تتمثل في المعارضة القولية من حيث النصيحة للأفضل شاهنشاه بن بدر الجمالي[١٩]، واستجابة الأخير إلى تلك المعارضة القولية [٢٠] .

خامسًا – معارضات العلماء للسياسة المملوكية في مصر:

- **معارضة العز بن عبد السلام [٢١] (٥٧٧–٦٦٠هـ/١١٨١– ١٢٦٢م) لسلاطين المماليك .**

أبو محمد عز الدين بن عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن حسن بن محمد بن مهذب السلمي، وأصله مغربي، ولد بدمشق سنة ٥٧٧هـ/١١٨١م في عصر صلاح الدين الأيوبي[٢٢]، وتوفي بالقاهرة في العاشر من جمادى الأولى سنة ٦٦٠هـ/١٢٦٢م[٢٣]، كان شافعي المذهب الفقهي، ودرس الفقه على الإمام فخر الدين بن عساكر، وقرأ الأصول على الشيخ سيف الدين الآدمي[٢٤]. سمع الحديث من مجموعة من العلماء المحدثين، منهم: الحافظ أبي محمد القاسم .

ابن الحافظ الكبير أبي القاسم ابن عساكر، وشيخ الشيوخ عبد اللطيف بن إسماعيل بن أبي سعد البغدادي وغيرهم[٢٥]. هاجر العز من الشام إلى مصر سنة٦٣٩هـ/١٢٤١م بسبب مناهضته للسلطان الصالح إسماعيل الذي تعاون مع الصليبيين ضد مصر وسلطانها الصالح نجم الدين أيوب، واشتغل بتدريس الفقه والعلوم الإسلامية في الزاوية الغزالية بدمشق، وتولى الخطابة والإمامة بالجامع الأموي بها، وذلك إلى جانب قيامه بمنصب مفتي الشام[٢٦] .

وفي مصر بعد هجرته إليها تولى التدريس للفقه الشافعي بالمدرسة الصالحية [٢٧]، التي أنشئت بين القصرين سنة٦٣٩هـ/١٢٤١–١٢٤٢م، وتولى منصب الإفتاء بمصر؛ إذ تنازل له عنه الشيخ عبد العظيم المنذري، حيث قال: " كنا نفتي قبل حضور الشيخ عز الدين، وأما بعد حضوره فمنصب الفتيا متعين فيه"[٢٨]. كما تولى منصب الخطابة والإمامة بجامع عمرو بن العاص، والقيام على عمارة المساجد بالدولة، وقاضي القضاة بمصر والوجه القبلي في ١٠ جمادى الأولى سنة ٦٣٩هـ/١٧ نوفمبر ١٢٤١م[٢٩]، وكان شديد الجراءة في الحق وفي معاملة الحكام، وكان من أبرز علماء عصره، ومن أشهر من تصدى للأمر بالمعروف والنهى عن المنكر في زمانه، ولقب عدة ألقاب من أشهرها لقب شيخ الإسلام، ولقب سلطان العلماء[٣٠]، وقيل عنه إنه كان أفقه من الإمام الغزالي[٣١] .

وقد أنكر العز بن عبد السلام على السلطان الصالح أساليب الجور في الحكم وفرض الضرائب الباهظة على الرعية، وإباحة الخمور والمسكرات، حيث حدثت للشيخ العز حادثة مع السلطان الصالح نجم الدين أيوب(٦٣٧–٦٤٧ هـ / ١٢٤٠–١٢٥٠ م) التي جعلت السلطان يوجس خيفة من أن يعامله هذا الشيخ كما عامل أقاربه من سلاطين دمشق منذ سنوا؛ ففي يوم من أيام الأعياد صعد العز إلى القلعة، حيث السلطان قد تبدى في زينته وعظمة، وقد خرج على قومه في زينته على عادة سلاطين الديار المصرية، وأخذت الأمراء تقبل الأرض بين يدي السلطان، فالتفت الشيخ إلى السلطان وناداه يا أيوب ما حجتك عند الله إذا قال لك ألم أبوئ لك ملك مصر، ثم تبيح الخمور؟! فقال: هل جرى هذا، فقال: نعم، الحانة الفولانية يباع فيها الخمور، وغيرها من المنكرات، وأنت تتقلب في نعمة هذه المملكة. يناديه كذلك بأعلى صوته والعساكر واقفون، فقال: يا سيدي هذا أنا ما عملته هذا من زمان أبي،

فقال: أنت من الذين يقولون {إنا وجدنا آباءنا على أمة}، وعند ذلك انقطعت حجة السلطان وتحطم كبرياؤه؛ فرسم السلطان بإبطال تلك الحانة[٣٢] .

يتضح ذلك سلطان العلماء، وعدم خوفه على منصبه في سبيل قول الحق، ومدى حرص السلطان الصالح على تنفيذ أوامر الشيخ العز، ومدى هيبة العز وقوة شخصيته على السلطان، ومما يدل على قوته حادثة بيع العز لأمراء المماليك عام ٦٣٩ هـ / ١٢٤١-١٢٤٢ م .

- **معارضة الشيخ العز للاستادار معين الدين بن شيخ الشيوخ [٣٣] سنة ٦٤٠هـ / ١٢٤٢ م**

لم يتوقف معارضة العز على سلاطين الأيوبيين والمماليك، حيث قام بمعارضة الاستادار معين الدين بن شيخ الشيوخ الذي جمع إلى جانب منصبه اختصاصات الوزير، وكان يقود الجيش في المعارك الذي نجح في فتح دمشق، وأخذها من أيدى الصالح إسماعيل، وأصبح نائبًا عليها من قبل الصالح نجم الدين أيوب، ولذلك كان من أكابر أمراء الدولة في دولة الصالح، وبلغ من الغرور ما جعله يتجرأ على فعل المنكرات التي تخالف أحكام الدين، وتسيئ إلى مشاعر المسلمين، وتتمثل الوقعة في أنه قد أباح لنفسه أن يبنى فوق أحد مساجد القاهرة طبلخانة لسماع الغناء والموسيقى، وذلك سنة ٦٤٠هـ / ١٢٤٢ م ، وعندما علم الشيخ العز بن عبد السلام بذلك الأمر، وقام بالتثبت من الخبر، وانزعج من هذا الوضع السيئ؛ فقام بنفسه، وجمع أولاده، وشرعوا في هدم ذلك البناء، حيث قام بنقل الموجودات التي على السطح؛ بالإضافة إلى ذلك لم يكتفِ العز بهدم المكان، فقد قام بإسقاط عدالة الوزير، وعدم قبول روايته، أي نزع الثقة منه، وإسقاط أهليته للشهادة أمام القضاء، وحتى لا يبقى العز نفسه تحت رحمة السلطان وتهديده، قام بعزل نفسه من منصب القضاء، وحاول السلطان الصالح إرضاء العز بن عبد السلام، واقناعه بالعودة إلى منصب القضاء، لكن الشيخ العز أصر على عدم العودة إلى منصب القضاء، مما يدل على صلابة موقفه، وشجاعته في مواجهة الأفعال السيئة.

- **معارضة العز للسلطان المظفر سيف الدين قطز (٦٥٧-٦٥٨ هـ / ١٢٥٩-١٢٦٠ م)**

تعرضت مصر لقتال عدو أشد وطأة من العدو الصليبي، والمتمثل في العدو التتري، وهجومه الشرس على المشرق الإسلامي، وقاموا بتدمير عاصمة الخلافة الإسلامية بغداد عام ٦٥٦هـ / ١٢٥٨ م ، وقاموا بقتل الخليفة العباسي المستعصم بالله[٣٤]، وإسقاط الخلافة العباسية، واستكمال الزحف على بلاد الشام، حيث قاموا بتدمير العديد من الإمارات الإسلامية في بلاد الشام، ولم يتبقَ أمامهم إلا مصر، وكانت الأمور مهيأة للتتار لإسقاط مصر في قبضتهم، لأن سلطان مصر في تلك الفترة كان صبيًا صغيرًا، وهو المنصور على ابن عز الدين أيبك.

وبعد سقوط دمشق في أيدى التتار أرسل هولاكو رسالة تهديد ووعيد إلى المظفر قطز، وبعد وصول الرسالة عقد قطز اجتماعًا عاجلًا استشار فيه أمراء المماليك، وقال لهم: إن القوم لا دين ولا إيمان لهم، وبعد المداولات انتهى الاجتماع بقرار الحرب ضد التتار، ثم قام قطز بإحضار رسل هولاكو، وقام بتوسيطهم، واستعان قطز بالعلماء للحث على الجهاد في سبيل الله، وكان على رأسهم الشيخ العز بن عبد السلام الذي أيد قطز على قتال التتار، وتم خلع السلطان الصغير المنصور علي، وإعلان قطز سلطان على البلاد، ولكن هناك مشكلة كبيرة متمثلة في نقص الموارد الاقتصادية، وقلة الأموال التي يحتاجها قطز في تجهيز الجيش لمواجهة هذا الخطر، حيث قام بجمع الأموال اللازمة لتجهيز الجيوش، وذلك عن طريق فرض ضرائب جديدة مختلفة على سكان القاهرة، حيث أخذ على كل رأس من الناس من ذكر أو أنثى دينارًا واحدًا، كذلك أخذ من أغنياء الناس، والتجار زكاة أموالهم قبل ميعادها مسبقًا، وأخذ من أجرة الأملاك والأوقاف شهرًا واحدًا، وبلغ جملة ما استطاع جمعه من الأموال ما يقرب من ستمائة ألف دينار، ولكن هذا الأمر لم يمر مرور الكرام على الشيخ العز بن عبد السلام الذى قام بمعارضة السلطان قطز الذى اجتمع بالعلماء، وقال: إنه يريد فرض الضرائب على الناس، ووافق الحاضرون على ذلك الاقتراح المقدم من قطز، ولكن قام الشيخ العز بمعارضة السلطان قطز " فقال: لا يجوز أن يؤخذ من الرعية شيء حتى لا يبقى في بيت المال شيء، وتبيعوا مالكم من الحوائص والآلات، ويقتصر كل منهم على فرسه وسلاحه، وتتساووا في ذلك أنتم والعامة. وأما أخذ أموال العامة مع بقاء ما في أيدي الجند من الأموال والآلات الفاخرة فلا" [٣٥] ، وامتثل قطز لهذه الفتاوى، ولم يشرع في جبى هذه الضرائب إلا بعد أن أحضر هو والأمراء من الحلى والأموال، وقاموا بوضعها عند الشيخ العز

بن عبد السلام [٣٦]، وانتصروا بسبب وجود أشخاص مثل شيخ الإسلام العز بن عبد السلام، والذي لم يشارك في الحرب والجهاد، وهو في الثمانين من عمره بحمله للسلاح، ولكن وقوفه ومنعه للظلم أن يحل بعامة الشعب، مما يدل على إسهامه بشكل كبير في الانتصار على التتار.

- **معارضة قاضي القضاة تقي الدين ابن دقيق العيد (ت ٧٠٢ هـ/ ١٣٠٢ م) [٣٧] ضد الأمير منكوتمر نائب السلطان حسام الدين لاجين (٦٩٦-٦٩٨هـ/ ١٢٩٦-١٢٩٨ م).**

حيث كان للعلماء المسلمين من فقهاء وقضاة ورجال الدين بصفة خاصة مكانة كبيرة لدى سلاطين المماليك؛ فقد اعتمد عليهم لمعرفتهم بمدى تأثيرهم داخل المجتمع آنذاك، حيث كان لديهم نفوذ قوى في الرأي العام، نظرًا لاحتكاكهم المباشر بطبقات المجتمع، واختلاطهم بهم، ومن أمثلة هؤلاء العلماء، قاضي القضاة تقى الدين بن دقيق العيد (٦٩٥-٧٠٢ هـ / ١٢٩٦ – ١٣٠٢ م) الذي تولى منصب قاضي القضاة في مصر بعد وفاة القاضي ابن بنت الأعز سنة ٦٩٥ هـ / ١٢٩٦ م، حيث أصبح منصب القضاء شاغرًا، ولذلك أشار الشيخ ضياء الدين المعبدي[٣٨] على السلطان المنصور حسام الدين لاجين بالشيخ تقي الدين بن دقيق العيد، فقال :" أدلك عَلَى محمد بن إدريس الشافعي، وسفيان الثوري، وإبراهيم بن أدهم[٣٩]؟"، ووافق السلطان لاجين على هذا الاختيار، وذهب الشيخ ضياء الدين مع بعض الأمراء إلى الفقيه ابن دقيق العيد، وسألوه، ولكن امتنع عن تولى منصب قاضي القضاة، وبعد تردد من جانبه، قبل تولى مهمة القضاء في مصر[٤٠]، ويتمتع ابن دقيق العيد بمكانة فريدة، حيث نشأ في مدينة قوص، داخل بيت اشتهر بالعلم والصلاح، واستطاع حفظ القرآن الكريم في صغره، ثم تفقه ودرس الفقه المالكي على أبيه، وكذلك الفقه الشافعي على تلميذ أبيه البهاء القفطي [٤١]، وارتحل إلى القاهرة، ولزم العالم الفقيه العز بن عبد السلام، حيث أخذ عنه الفقه الشافعي والأصول، واستمر في كنفه إلى أن توفى الأخير، ثم سافر إلى دمشق لطلب العلم سنة ٦٠٠ هـ/ ١٢٦١ م، ودرس الحديث والفقه والأصول، وبعد ذلك عاد إلى مصر، واستقر بمدينة قوص، حيث تقلد منصب التدريس بالمدرسة النجيبية، ثم تم أسند إليه قضاء قوص على

مذهب المالكية وهو في عمر السابعة والثلاثين، وترك هذا المنصب سريعًا، حيث عاد إلى القاهرة ، وأقام بها، واشتغل بتدريس الحديث النبوي في دار الحديث الكاملية، ووصفه السبكي في الطبقات قائلًا:" ولم ندرك أحدًا من مشايخنا يختلف في أن ابن دقيق العيد هو العالم المبعوث على رأس السبعمائة المشار إليه في الحديث المصطفوي النبوي –صلى الله عليه وسلم– قائله وسلم وأنه أستاذ زمانه علمًا ودينًا"(٤٢) .

وكان للقاضي ابن دقيق العيد عدة مواقف تدل على حزمه، وفقهه، وإحقاقه الحق، وعدم خضوعه إلى مراكز السلطة، مثلما حدث مع الأمير منكوتمر نائب السلطنة زمن السلطان حسام الدين لاجين، حيث رد القاضي ابن دقيق العيد شهادة الأمير منكوتمر، عندما أراد الأخير أن يقضى لشخص بإرث رجل متوفى باعتباره أنه أخوه، وقام بإرساله إلى القاضي، يعلمه أن تاجرًا مات، وترك أخًا من غير وارث سواه، وأراد أن يثبت استحقاق الأخ لميراث أخيه كله بناءً على هذا الإخبار، دون أي إثباتات أخرى، ولذلك رفض ابن دقيق العيد تسليم الإرث لهذا الرجل، وعندما ألح منكوتمر عليه وتحيله؛ فقد قام بإرسال حاجبه يتلطف إليه في قبول شهادته، فلما دخل عليه سلم ووقف؛ فرد عليه ابن دقيق العيد السلام، وقام إليه نصف قومة، فجلس، واخذ يتلطف في إثبات أخوه التاجر بشهادة منكوتمر، فقال ابن دقيق العيد، وماذا ينبنى على شهادته؟، فقال: يا سيدى ما هو عندكم عدل؛ فقال : سبحان الله ثم انشد:

يقولون هذا عندنا غير جائز ..... ومن أنتم حتى يكون لكم عند

وكرر هذا البيت ثلاث مرات، ثم قال: والله هي لم تقم بينة شرعية تثبت عندي، وإلا فلا حكمت كل شيء باسم الله ، قم" فقام كرت، وهو يقول: والله هذا هو الإسلام، وعاد إلى منكوتمر، واعتذر إليه بأن هذا الأمر لابد فيه من اجتماعك بالقاضي إذا جاء إلى دار العدل"(٤٣).

ونتيجة لإصرار الأمير منكوتمر، وتدخله المستمر في شئون القضاء؛ فقام القاضي ابن دقيق العيد بالاستقالة من منصب القضاء، وذلك اعتراضًا على هذا التدخل من قبل منكوتمر في عمله، ولكن عندما سمع السلطان لاجين هذا الأم ، أنكر على النائب منكوتمر تدخله في شئون القضاء، وأمره بأن يعتذر من القاضي ابن دقيق العيد، وأخذ يسترضيه حتى قبل أن يعود إلى منصبه مرة أخرى، وهذا الموقف الذي حدث بين قاضي القضاة ابن دقيق العيد مع

السلطان حسام الدين لاجين، يتشابه مع موقف أستاذه العالم الجليل العز بن عبد السلام مع السلطان الأيوبي الصالح نجم الدين أيوب، وذلك عند حادثة بيع المماليك عندما أراد العالم العز بن عبد السلام الخروج من مصر اعتراضًا على نائب السلطنة، وقيام الصالح نجم الدين أيوب بطلب السماح، وقبول العودة مرة أخرى إلى منصب القضاء؛ بالإضافة إلى وجود تشابه آخر، يتمثل في إسقاطه لشهادة الأمير منكوتمر نائب السلطنة، وقيامه بإنشاده لحاجبه ذلك البيت الذى يدل على عدم اعتبار شهادة المماليك باعتبارهم ليسوا أحرار، وهذا الموقف يشبه إفتاء الشيخ العز بن عبد السلام بإسقاط شهادة المماليك لعدم ثبوت حريتهم عنده(٤٤).

- **معارضة الشيخ نور الدين على البكري (٤٥) ضد السلطان الناصر محمد بن قلاوون خلال سلطنته الثالثة (٧٠٩-٧٤١ هـ /١٣١٠-١٣٤٠ م) سنة ٧١٤ هـ / ١٣١٤ م .**

حدثت محنة كبيرة بالنسبة للشيخ على البكري سنة ٧١٤ هـ / ١٣١٤م ، وذلك بسبب الأقباط الذين تعصبوا عليه، وأغروا به السلطان الناصر محمد؛ بالإضافة إلى المعارضة الشديدة من جانبه ضد السلطان الناصر محمد بن قلاوون، حيث قام البكري بتوجيه النقد للسلطان الناصر بالنسبة لتصرفاته تجاه الأقباط؛ لذلك قام الأخير بمعاقبته، وأمر بقطع لسانه، ولكن قام الشيخ صدر الدين ابن الوكيل(٤٦)، والموجود بالقاهرة، وصعد إلى القلعة، وشفع فيه، ونجحت مساعي ابن الوكيل بعد مجهودات كبيرة(٤٧)؛ وبالفعل قبل السلطان الناصر محمد شفاعته للبكري، وتراجع الناصر عن قتل الشيخ البكري بشرط خروجه من مصر، ويرجع ذلك إلى الحادثة التي وقعت في منتصف شهر المحرم سنة ٧١٤ هـ / ١٣١٤ م، حيث قام بعض الأفراد من النصارى بأخذ بعض القناديل الموجودة بجامع عمرو بن العاص، وتعليقها داخل الكنيسة المعلقة؛ للاحتفال بأحد أعيادهم، وعندما علم الشيخ ابن البكري بما حدث اشتد غضبه، وتحرك على الفور، وتوجه مع مجموعة كبيرة من قومه وغيرهم، وهاجم على النصارى الموجودين داخل الكنيسة، واطفأ شموعهم، وقام بإنزال القناديل المأخوذة، وقام بالتنكيل بهم، ثم عاد الشيخ ابن البكري بعد ذلك إلى جامع عمرو بن العاص، ووبخ الأشخاص الموجودين بمحيط الجامع، ولكنهم قالوا إن ذلك كان بموافقة الخطيب نور الدين القسطلاني خطيب جامع عمرو بن العاص الذى أشار عليه هو كريم الدين الكبير(٤٨)، حيث قام بإرسال القناديل

إلى الكنيسة، ولذلك أنكر الشيخ البكري على القسطلاني، وأراد معاقبته، ولكن القسطلانى اختفى من أمامه[٤٩].

وقام القسطلانى بالتوجه إلى الفخر ناظر الجيش[٥٠]، وعرفه بما وقع من ابن البكري، واعلمه بأن هذا الأمر ليس من تلقاء نفسه، وإنما الذي أشار عليه بهذا الفعل هو كريم الدين أكرم، واضطر لموافقته على أخذ القناديل، وإعطائها إلى كنيسة المعلقة، واستطاع الفخر الايقاع بالشيخ البكري، والنيل منه رعاية لصديقه كريم الدين وقام بإبلاغ السلطان الناصر محمد بما حدث من ابن البكري من تجاوزات ضد نور الدين القسطلانى[٥١]، كذلك علم الشيخ ابن البكري أن ذلك كله كان بإشارة كريم الدين الكبير، ولذلك سار بمجموعة من الأشخاص إلى القلعة، واجتمع بنائب السلطنة، وأكابر الأمراء مثل الأمير أرغون الناصري[٥٢].

وطلب البكري مقابلة السلطان الناصر محمد، والاجتماع معه، وافق السلطان على الاجتماع بابن البكري، وأمر بإحضار القضاة والفقهاء، وبدأ ابن البكري يسوق الحديث بذكر آيات القرآن الكريم، والأحاديث التي تتضمن معاداة النصارى، وأخذ بتوبيخهم، ولكن قام ابن البكري بالتطاول بالكلام على السلطان الناصر محمد، ومعارضته الشديدة ضده، وأغلظ في عبارته، حيث قال :" أفضل المعروف كلمة حق عند سلطان جائر. وأنت وليت القبط المسالمة، وحكمتهم في دولتك وفي المسلمين، وأضعت أموال المسلمين في العمائر والإطلاقات التي لا يجوز"، إلى غير ذلك، فقال السلطان له: " ويلك أنا جائر؟ ". فقال:" نعم أنت سلطت الأقباط على المسلمين، وقويت دينهم"[٥٣]، فلم يتمالك السلطان نفسه، وقام بأخذ السيف، وهم بالقيام بضرب ابن البكري، ولكن تدخل أمير طغاي[٥٤]، وأمسك بيد السلطان، وحاول تهدئته، ولكن قام السلطان الناصر محمد بالالتفات إلى القاضي ابن مخلوف[٥٥] قائلًا: يا قاضي يتجرأ على هذا، ما الذي يجب عليه، قال ابن مخلوف: لم يقل شيئًا يوجب عقوبة؛ فصاح السلطان بالبكري أخرج عني فقام وخرج مسرعًا[٥٦]، وقال صدر الدين بن المرحل، أحد الحاضرين بالمجلس لقاضى القضاة بدر الدين ابن جماعة الشافعي[٥٧] :"يا مولانا! هذا الرجل تجرأ على السلطان، وقد قال الله تعالى أمرًا لموسى وهارون حين بعثهما إلى فرعون فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى" فقال ابن جماعة: قد تجرأ وما بقى إلا مراحم السلطان؛ فحضر البكري وارتعد وصاح قائلًا: أنا في جيرة رسول الله، وكررها واستغاث بالأمراء؛ فرقوا له، وألحوا على

السلطان في السؤال في أمره حتى رق، واستجاب السلطان لنداء الأمراء، وقام بتخفيض العقوبة، وأمر بالخروج من مصر.

- **معارضة قاضي القضاة شمس الدين بن الحريري الحنفي [٥٨] للسلطان الناصر محمد سنة ٧١٧ هـ /١٣١٧ م**

يعدُّ شمس الدين بن الحريري أحد القضاة الذين اتصفوا بالعديد من الصفات الحميدة، حيث أثنى عليه الذهبي قائلًا: إنه كان صارمًا قولًا للحق، متين الديانة، حميد الأحكام، متشدد في الأحكام، لا يهاب السلطة، وقام القاضي ابن الحريري بمعارضة السلطان الناصر محمد، ونتيجة لموقفه من السلطان تم إزاحته من منصب القضاء، ويرجع ذلك للعديد من الأسباب، منها أن الشيخ ابن الحريري كان يتسبب في العديد من المشكلات نتيجة إهانته لكتاب النصارى والمسلمة، وإذا رأى أحدًا منهم راكبًا أنزله، والزمهم الصغار والتنكيل، وإذا رأى من عليه ثياب سرية أهانه، ولم يتحمل النصارى الأقباط هذا الوضع، حيث ضاقوا به ذرعًا، وقاموا برفع الشكوى من سوء معاملة قاضي القضاة الحنفي لهم، حيث قدموا الشكوى عند كريم الدين الكبير [٥٩] .

بالإضافة إلى ذلك معارضته للسلطان نفسه، ويرجع ذلك إلى أن السلطان بعد القضاء على الأمير سلار، ومصادرة داره ودور أخوته، قام الأمير سيف الدين بكتمر الساقي المظفري بإنشاء قصر في موضع ذلك على بركة الفيل، وأراد الأمير بكتمر الساقي[٦٠] أن يستبدل مكانًا، وطلب ذلك من السلطان الناصر محمد؛ فقام الناصر محمد باستدعاء القاضي بن الحريري، وطلب منه أن يعطى رخصة فقهية تجوز للأمير بكتمر الساقي بأن يحصل على ذلك المكان، حيث عرض عليه أن يستبدل بكتمر اصطبلًا ببركة الفيل التي تقع ضمن أوقاف الملك الظاهر بيبرس على أولاده، ورفض القاضي ابن الحريري إعطاء الناصر محمد رخصة تسمح له باستبدال أوقاف الظاهر بيبرس، قائلًا :" هذه رواية عن أبي يوسف ولا أعمل"[٦١]، وحدث جدال واسع ومناوشات بين الطرفين، مما أدى إلى غضب السلطان الناصر محمد ، وقام بعزل القاضي ابن الحريري من منصبه نتيجة معارضته، وتم استبداله بالقاضي سراج الدين عمر بن محمود بن أبي بكر الحنفي قاضي الحسينية، وذلك سنة ٧١٧ هـ / ١٣١٧ م [٦٢] .

الخاتمة :

ومما سبق يؤكد البحث على أهمية وجود المعارضة؛ حيث إن المعارضة المشروعة بمعنى النصيحة، وإبداء الرأي واجب على كل مسلم، وقد أُقرت من خلال القرآن الكريم في الآية: "ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون"

وقد قام الرسول–صلى الله عليه وسلم– بوضع القواعد والأسس التي تؤكد على وجود المعارضة عن طريق عدم انفراده برأي، ما دامت الجماعة ترى غير ذلك، ولذلك كان الرسول يستشير أصحابه في الأمور السياسية والعسكرية، مثلما حدث أثناء غزوتي بدر الكبرى والأحزاب .

كذلك يبين البحث أن العلماء قد لعبوا دورهم في حركة المعارضة السياسية على الوجه المطلوب، وبالضوابط الشرعية دون الوصول بذلك إلى حد الصدام، حيث أدرك العلماء والفقهاء هذه النقطة، فلم يدخلوا البلاد في دائرة من الصراعات الداخلية التي قد تؤدي إلى القضاء على الدولة نفسها، حيث كان دورهم يتمثل في إعطاء النصيحة للحاكم، والوصول به إلى الطريق الصحيح، مثل موقف العز بن عبد السلام في نهاية العصر الأيوبي كما أثبت البحث استقلال القضاة، ونزاهته عن سلطة الحاكم؛ وذلك من خلال معارضة القاضي بكار بن قتيبة لأحمد بن طولون أثناء النزاع بين الأخير وبين الخلافة العباسية، بالإضافة إلى موقف سلطان العلماء العز بن عبد السلام في نهاية الدولة الأيوبية وبداية الدولة المملوكية، ودور القاضي ابن دقيق العيد، والشيخ نور الدين على البكري في العصر المملوكي.

الهوامش :

١. محمد شاكر، دعوة إلى تأصيل المصطلحات السياسية، مجلة البيان، المجلد٢١٣، ١٤٢٦ هـ ، ص٦٠ .

٢. جابر قميحة، المعارضة في الإسلام بين النظرية والتطبيق، دار الجلاء، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٨٨، صـ ٧١.

٣. الهروي، (محمد بن أحمد الأزهري)، تهذيب اللغة، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١، جـ ١، ص٢٩٤ .
٤. ابن الأثير، (مجد الدين أبي السعادات المبارك بن الجزري)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية ، بيروت، ١٩٧٩ م، جـ ٣، صـ ٢١٢ .
٥. أحمد شوقي الفنجري، الحرية السياسية في الإسلام، دار القلم، الكويت، الطبعة الأولى، ١٩٧٣، صـ ٢٣٢ .
٦. محمد عمارة، الإسلام وحقوق الإنسان: ضرورات لا حقوق، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٨٥م،، ص ٨٨ .
٧. نيفين عبد الخالق مصطفى، المعارضة في الفكر السياسي الإسلامي، مكتبة الملك فيصل الإسلامي ، الهرم ، ط ١ ، ١٩٨٥ م ، صـ ١٢؛ جابر قميحة، المعارضة في الإسلام ، صـ ٧٢.
٨. نفسه ، المرجع السابق ، ص ١٥ ؛ جابر قميحة، المرجع السابق ، صـ ٨٣.
٩. سورة هود، الآية ١١٨ .
١٠. المنتخب في تفسير القرآن الكريم، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، الطبعة٢١، ٢٠٠٦م، صـ ٣٨١ .
١١. عبود العسكري، أصول المعارضة السياسية في الإسلام ، دار النمير، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٩٧، صـ ٣٧-٣٨.
١٢. ابن حزم (أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي القرطبي الظاهري)، جوامع السيرة النبوية، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ص ٨٥ .
١٣. سقيفة بني ساعدة : مكان بالمدينة ، حيث تمت به البيعة لأبي بكر الصديق، وهي ظلة كانوا يجلسون تحتها، وأما بنو ساعدة الذين نسبت إليهم السقيفة فهي حي من الأنصار، وهم بنو ساعدة بن كعب بن الخزرج . ياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي) ، معجم البلدان ، ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٥ م ، جـ ٣ ، ص ٢٢٨-٢٢٩ .
١٤. سعد بن عبادة : كنيته أبو ثابت ، كبير قوم بنى ساعدة ، وصاحب الراية للأنصار في المشاهد كلها، وعندما توفى النبي (ص) طمع في الخلافة، وامتنع عن مبايعة أبي بكر وعمر بن الخطاب، وترك المدينة إلى الشام، وتوفى بحوران سنة ١٤ هـ/ ٦٣٥ م . ابن الأثير (أبو

الحسن على بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري) ، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ، ١٩٩٤ م ، جـ ٢ ، ص ٤٤١ .

١٥.أبو عبيدة بن الجراح : هو عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر ابن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس، أحد العشرة المبشرون بالجنة، وهاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية، كما شهد بدرًا وأحد، وباقي غزوات الرسول، توفي بطاعون عمواس سنة ١٨هـ / ٦٣٩ م . نفسه ، جـ ٦ ، ص ٢٠١ .

١٦.محمد عمارة، الإسلام وحقوق الإنسان ، ص ٨٨ –٨٩ .

١٧.ابن النابلسي: هو محمد بن أحمد بن سهل المعروف بابن النابلسي، قاضي بلاد فارس، وقام بالهروب من الرملة إلى دمشق، وتم القبض عليه، ووضع في قفص خشبي إلى مصر سنة ٣٦٣ هـ / ٩٧٣ م . الصفدي، الوافي بالوفيات ، جـ ٢ ، ص ٣٣–٣٤ .

١٨.أبو بكر الطرطوشي: هو محمد بن الوليد بن خلف بن سليمان بن أيوب الفهري بن رندقة الطرطوشي، ولد سنة ٤٥١هـ/ ١٠٥٩م، كان عالمًا زاهدًا ورعًا دينًا متواضعًا، لازم القاضي أبا الوليد الباجي بسرقسطة، ثم رحل إلى المشرق سنة ٤٧٦هـ/١٠٨٣– ١٠٨٤م، ودخل بغداد والبصرة،، ثم سكن الشام مدة ودرس بها ، ثم رحل إلى مصر، وسكن رشيد ثم الإسكندرية ، توفى سنة ٥٢٠هـ / ١١٢٦ م . الضبي، بغية الملتمس، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٧م، ص١٣٥؛ جمال الدين الشيال، أعلام الإسكندرية، مكتبة الثقافة الدينية، الإسكندرية ، ط١، ٢٠٠١، ص٥٢ : ٦٩ .

١٩.الأفضل: ولد بمدينة عكا سنة ٤٥٨هـ/١٠٦٥م، تولى الوزارة وله من العمر تسعة وعشرين عامًا، وكني أبو القاسم شاهنشاه بالأفضل حتى صار هذا الاسم نعتًا شخصيًا له، وصار من بعده وزراء السيوف والتفويض يضيفون الأفضل إلى ألقابهم. ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، بيروت، ط١، ١٩٨٦م، جـ ٦، ص٧٦ .

٢٠.جمال الدين الشيال، المرجع السابق ، ص ٧١ : ٧٣ .

٢١.العز بن عبد السلام: هو أبو محمد عز الدين بن عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن بن محمد بن مهذب السلمي الدمشقي ثم المصري، ولد بدمشق في سنة ٥٧٧هـ / ١١٨١م، وتوفى بالقاهرة في العاشر من جمادى الأولى سنة ٦٦٠هـ / ١٢٦٢ م، وبذلك فقد

امتد حياته من عصر صلاح الدين الأيوبي حتى مضى سنة ونصف على حكم الظاهر بيبرس البندقداري في دولة المماليك. انظر ترجمته في؛ السبكي (تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين) ، طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ٢ ، ١٤١٣ هـ ، رقم الترجمة: ١١٨٣ .

٢٢.ابن قاضي شهبة، (أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي) ، طبقات الشافعية، تحقيق الحافظ عبد العليم خان، علم الكتب، بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٧ هـ ، ج٢، ص١٠٩.

٢٣.السبكي، المصدر السابق، جـ ٨ ، ص ٢٤٨؛ اليافعي (أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن على بن سليمان) ت ٧٦٨ هـ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعدُّ من حوادث الزمان، وضع حواشيه خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ، ١٩٩٧، جـ ٤، ص ١١٦ .

٢٤.ابن قاضي شهبة، المصدر السابق ، جـ ٢ ، ص ١٠٩ .

٢٥.السبكي، المصدر السابق ، جـ ٨ ، ص ٢٠٩ .

٢٦.نفسه ، جـ ٨ ، ص ٢١٠ .

٢٧.المدرسة الصالحية : نسبة إلى الملك إسماعيل بن الملك العادل ، وتوجد بتربة أم الصالح الملك غربي الطيبة سنة ٦٤٨ هـ . النعيمي (عبد القادر بن محمد الدمشقي) ، الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق: ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ، ١٩٠ م ، ص ٢٣٩.

٢٨.السيوطي(جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، مصر، الطبعة الأولى ، ١٩٦٧ ، جـ ١ ، ص ٣١٥ ؛ الداوودي (محمد بن على بن أحمد شمس الدين المالكي)، طبقات المفسرين، دار الكتب العلمية، بيروت ،، جـ ١ ، ص٣٢١ .

٢٩.السبكي، المصدر نفسه، جـ ٨ ، ص ٢١٠ ؛ الداوودي، المصدر نفسه، جـ ١، ص ٣١٦ .

٣٠.سلطان العلماء: لقب أطلق على ابن عبد السلام الذي لقبه بذلك هو شيخ الإسلام ابن دقيق العيد أحد تلاميذه، انظر نفسه ، المصدر السابق، ج٨، ص٢٠٩؛ ابن قاضي شهبة، المصدر السابق، ج٢، ص١١٠

٣١.محمد عمارة ، مسلمون ثوار، ص ٣١٦.

٣٢.السبكي، طبقات الشافعية ، جـ ٨ ، ص ٢١١-٢١٢ .

٣٣.معين الدين الحسن بن شيخ الشيوخ : هو الحسن بن محمد بن عمر بن على ، الصاحب الأمير مقدم الجيوش معين الدين أبو على ابن شيخ الشيوخ صدر الدين أبي الحسن ، وزير الصالح نجم الدين أيوب ، أرسله إلى دمشق ، وحاصرها مع الخوارزمية، واستولى عليها واقام نائبًا عليها لمدة أربعة أشهر ونصف ، مرض بالإسهال ، وتوفى في الثاني والعشرين من شهر رمضان سنة ٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ م ، بدمشق ودفن بقاسيون بجوار أخيه عماد الدين عن عمر يناهز ست وخمسين عام. للمزيد انظر. ابن كثير (عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي)، البداية والنهاية، دار الفكر ، ١٩٨٦ ، جـ ١٣ ، ص ١٩٩؛ ابن تغرى بردى (أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن عبد الله الظاهري الحنفي)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، جـ ٦ ، ص ٣٥٢ – ٣٥٣ .

٣٤.الخليفة العباسي المستعصم بالله : هو عبد الله بن منصور بن محمد بن أحمد بن الحسن ، ولد سنة ٦٠٩ هـ / ١٢١٢ م، وبويع بالخلافة بعد وفاة أبيه سنة ٦٤٠ هـ ، واستمر في الخلافة حتى قتله سنة ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م ، وهو آخر خلفاء بغداد، وبذلك انقرضت دولة بني العباس . ابن تغرى بردي، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، تحقيق : محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، جـ ٧ ، ص ١٢٦ .

٣٥.السيوطي، حسن المحاضرة ، جـ ٢ ، ص ٣٨ .

٣٦.السبكي، طبقات الشافعية الكبرى ، جـ ٨ ، ص ٢١٥ ، أحمد مختار العبادي العبادي، قيام دولة المماليك الأولى في مصر والشام، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٦ ، ص ١٦٠ .

٣٧.ابن دقيق العيد: هو تقي الدين محمد بن على بن وهب بن مطيع بن أبي الطاعة القشيري المنفلوطي، وقد غلب عليه هذا اللقب " ابن دقيق العيد " وهو لقب جده وهب، حيث ذكرت المصادر أن جده " وهب " لبس في يوم العيد ثياب بيضاء؛ فقال جماعة من أهل الصعيد : كأن ثيابه دقيق العيد، ومن هنا لزم هذا اللقب، وعرف به، وولد ابن دقيق العيد سنة ٦٢٥ هـ / ١٢٢٨م بساحل ينبع من أرض الحجاز ، فقد كان والده يؤديان مناسك الحج لهذا العام ، ولما وصلا إلى مكة، حمل والده رضيعه، وطاف به البيت الحرام، حيث سأل الله له العلم والعمل : للمزيد انظر السبكي، طبقات الشافعية الكبرى ، جـ ٩ ، ترجمة رقم ١٣٢٦ ، ص ٢٠٧: ٢٤٩.

٣٨.ضياء الدين المعبدى : كان حسن الشكل، ظريفاً، فيه عفة وديانه، وتتديبه ظريف، وتتديره حلو، وكانت له مكارم ووجاهه، توفى بالقاهرة شهر جمادى الاخرة سنة ٧٢٧ هـ / ١٣٢٧ م ، بزاويته

بالقرب من جامع السلطان . الصفدي (صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله)، أعيان العصر وأعوان النصر ، تحقيق : على أبو زيد ، ونبيل أبو عمشة ، ومحمد موعد ، محمود سالم محمد ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٨ م ، جـ ٢ ، ص ٥٦١-٥٦٢ .

٣٩.إبراهيم بن أدهم : أبو إسحاق، إبراهيم بن منصور بن زيد بن جابر العجلي ويقال التميمي، ولد سنة ١٠٠ هـ / ٧١٨ م، أحد علماء أهل السنة والجماعة، من أهل بلْخ في أفغانستان، توفي، وهو مرابط مجاهد في إحدى جزر البحر المتوسط ، وقيل إنه مات في حملة بحرية على البيزنطيين، ودفن في مدينة جبلة على الساحل السوري، وأصبح قبره مزارًا، وكانت وفاته سنة ١٦١ هـ / ٧٧٨ م، وأقيم في موضع وفاته مسجد سمي جامع السلطان إبراهيم وهو أهم مساجد جبلة اليوم.للمزيد انظر . الذهبي (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز ت ٧٤٨ هـ) سير أعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرين ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٥ ،، جـ ٧ ، ص ٢٨٧ -٣٨٨ .

٤٠.ابن حجر (أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني)، رفع الإصر عن قضاة مصر، تحقيق : على محمد عمر ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ١٩٩٨ م ، ص ٣٩٤ .

٤١.البهاء القفطي: هبة الله بن عبد الله بن سي الكل العذري الشيخ بهاء الدين القفطي أبو القاسم، نزيل أسنا، حيث اشتغل أولا بالعبادة، ثم جاء إلى قوص فاجتمع بالشيخ مجد الدين علي بن وهب القشيري، وكان قيما بالمدرسة النجيبية فبرع في العلم، وكان يعلق القناديل والطلبة تقرأ عليه، وتمت عليه بركة الشيخ مجد الدين فتميز على أقرانه، وانتهت إليه رئاسة العلم في زمانه، ودارت عليه الفتوى وإفادة الطلبة بتلك البلاد وقصده أصناف العباد، وتولى أمانة الحكم بقوص مدة، توفي بأسنا سنة ٦٩٧ هـ / ١٢٩٧ م . انظر : الصفدي، المصدر السابق ، جـ ٢٧ ، ص ١٧١ .

٤٢.السبكي، طبقات الشافعية ، جـ ٩ ، ص ٢٠٩-٢١٠ ،

٤٣.المقريزي(تقى الدين أحمد بن على بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي)، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط ١ ، ١٩٩٧، جـ ٢ ، ص ٢٩٣ .

٤٤.محمد رامز عبد الفتاح مصطفى العزيزي، تقي الدين محمد بن على ابن دقيق العيد : عصره – حياته – علومه – وأثره في الفقه ، دار البشير ، عمان ، ط ١ ، ١٩٩٠ م ، ص ٩٧ .

٤٥.نور الدين البكري: على بن يعقوب بن جبريل ، نور الدين المصري الشافعي، ولد سنة ٦٧٣ هـ / ١٢٧٣ م ، درس الفقه والاصول ، قرأ مسند الشافعي على المحدثة ست الوزراء عندما جاءت إلى القاهرة ، له العديد من المؤلفات في التفسير ، درات بينه وبين السلطان الناصر محمد بن قلاوون ما دار من الأحداث ، ونفى إلى دهروط ، وهى إحدى القرى التابعة لمركز مغاغة بمحافظة المنيا حاليًا ، توفى سنة ٧٢٤ هـ / ١٣٢٤ م . انظر : الصفدي ، الوافي بالوفيات ، جـ ٢٢ ، ص ٢٠٥ – ٢٠٦ ؛ ابن الملقن (سراج الدين أبو حفص عمر بن على بن أحمد الشافعي المصري) ، العقد المذهب في طبقات المذهب ، تحقيق : أيمن نصر الأزهري وسيد مهنى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٧ م ، ص ٤١٤–٤١٥ ؛ الزركلي (خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي ، الأعلام ، دار العلم للملايين ، ٢٠٠٢ جـ ٥ ، ص ٣٢ – ٣٣ .

٤٦.صدر الدين ابن الوكيل : محمد بن عمر بن مكي بن عبد الصمد، صدر الدين ابن المرحل ، ويعرف في بلاد الشام بابن الوكيل، والمقصود بانه ابن وكيل بيت المال ، وهو مصري الأصل شافعي المذهب ، ولد بمدينة دمياط في شهر شوال سنة ٦٦٥ هـ / يونيه ١٢٦٧ م ، ثم انتقل إلى دمشق الذي نشأ بها ، وتفقه على أيدى الشيخ شرف الدين المقدسي بالإضافة إلى والده ، تولى مشيخة دار الحديث الأشرفية لمدة سبع سنوات ، ثم توجه إلى مصر، وأقام بها إلى عاد الناصر محمد من الكرك سنة ٧٠٩ هـ / ١٣٠٩ م ، توفى في شهر رمضان سنة ٧١٦ هـ / نوفمبر ١٣١٦ م بمدينة القاهرة ، وعندما توفى قال ابن تيمية عنه " احسن الله عزاء المسلمين فيك يا صدر الدين . للمزيد : الكتبي (محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون) ، فوات الوفيات ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٤ م ، جـ ٤ ، ص ١٣ : ٢٦ .

٤٧.نفسه ، جـ ٤ ، ص ٢٦ .

٤٨.كريم الدين الكبير : عبد الكريم بن هبة الله بن السديد المصري القاضي الفاضل ، كريم الدين أبو الفضائل الكبير ، عمل بالكتابة في الديوان ، وأسلم كهلًا زمن بيبرس الجاشنكير ، وتولى الاشراف على ديوانه ، حتى عاد السلطان الناصر محمد للسلطنة في المرة الثالثة سنة ٧٠٩ هـ / ١٣٠٩ م ، فقبض عليه وصادره لتضيقه عليه في فترة حجر بيبرس الجاشنكير ، وجمعت الصداقة بين الفخر وكريم الدين الكبير منذ أن تشفع فيه الفخر عند السلطان الناصر محمد للعفو عنه ، وبعد اطلاق سراحه تولى نظر الخاص عند استحداثه سنة ٧١٠ هـ / ١٣١٠ م ،

وصارت الأمور كلها بيده ، وعلت مكانته وثروته وإنعامه على الأمراء بغير إذن السلطان ، مما دفعه الأخير إلى القبض عليه ، ومصادرة أمواله ، ونفيه إلى الشام ، ثم إلى أسوان سنة ٧٢٤ هـ / ١٣٢٤ م ، ووجد مشنوقًا بها . انظر : الصفدي ، الوافي بالوفيات ، جـ ١٩ ، ص ٦٦ .

٤٩.المقريزي ، المصدر السابق ، جـ ٢ ، ص ٤٩٥ .

٥٠.الفخر ناظر الجيش : محمد بن فضل الله بن خروف القبطي المصري ، ولد سنة ٦٥٩ هـ / ١٢٦١ م ، وعمل كأسلافه بالكتابة في دواوين الدولة ، وظل على نصرانيته حتى مطلع شبابه ، ثم هداه الله وشرح صدره للإسلام ، وأسلم وتسمى محمدًا، وتلقب بفخر الدين ، توفى في شهر رجب سنة ٧٣٢ هـ / ١٣٣٢ م ، وقد أناف على السبعين من عمره . المقريزي ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨ هـ ، جـ ٣ ، ص ٢٦٤ ؛ السلوك ، جـ ٣ ، ص ١٦١ .

٥١.ابن حجر ، الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة ، تحقيق : محمد عبد المعيد ضان ، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر اباد ، ط ٢ ، ١٩٧٢ ، جـ ٤ ، ص ١٦٥-١٦٦ .

٥٢.ارغون الناصري الدوادار : سيف الدين ارغون الناصري الدوادار ، اشتراه الملك المنصور قلاوون لولده الناصر محمد ، فتربى معه ولازمه ، ورافقه عند اعتزال الناصر السلطنة ، وذهابه إلى الكرك سنة ٧٠٩ هـ / ١٣٠٩ م ، ولما استعاد الناصر السلطنة أنعم عليه بالإمارة ، ثم تدرج في سلك الوظائف ، فتولى الدوادراية ، ثم نيابة السلطنة سنة ٧١٢ هـ/ ١٣١٢ م ، وقد شكرت سيرته ، وصار من أعيان أمراء الناصر محمد وأنبلهم ، وحج أرغون مع الناصر محمد واستقر به نائب لحلب، وحسنت سيرته ، وظل في حكمها حتى وافته المنية شهر ربيع الأول سنة ٧٣١ هـ / ١٣٣١ م : انظر الصفدي ، الوافي بالوفيات ، جـ ٨ ، ص ٢٣٢ – ٢٣٣ .

٥٣.المقريزي ، السلوك ، جـ ٢ ، ص ٤٩٥ ؛ النويري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري) ت ٧٣٢ هـ / ١٣٢٢م ، نهاية الإرب في فنون الأدب ، دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٣، جـ ٣٢ ، ص ٢١٣ – ٢١٤ .

٥٤.طغاي : الأمير الكبير سيف الدين طغاي الناصري ، يقال انه من مماليك حسام الدين لاجين المنصوري، وطغاي يعرف بالكبير ، حيث كان له مهابة في قلوب الخاصكية الذين يهابونه ، وغضب عليه الناصر محمد بسبب ما اتهم به طغاي بأنه يريد السلطنة، لذلك تم الإمساك به ، بعد أن خدعة السلطان الناصر محمد بأنه سوف يمنحه إمارة الكرك ، ليكون نائبًا بها ، وتم

تقيده وإرساله إلى مصر سنة ٧١٨ هـ / ١٣١٨ م ، وتجهيزه إلى الأسكندرية ، حيث توفى معتقلا سنة ٧١٨ هـ / ١٣١٨ م : انظر . الصفدي ، المصدر السابق ، جـ ١٦ ، ص ٢٥٥ – ٢٥٦.

٥٥.القاضي ابن مخلوف : على بن مخلوف ابن ناهض بن مسلم النويري، قاضي القضاة زين الدين أبو الحسن المالكي ، حكم بالديار المصرية نيفا وثلاثين سنة ، ولد سنة ٦٣٤ هـ / ١٢٣٦ م بالنويرة من اعمال البهنسا ، تولى قضاء الديار المصرية في أواخر سنة ٦٨٥ هـ / ١٢٨٧ م عقب وفاة القاضي ابن شاش ، وتوفى في ١١ جمادى الآخرة سنة ٧١٨ هـ / ١٣١٨ م . انظر : الصفدي ، أعيان العصر ، جـ ٣ ، ص ٥٤٢ – ٥٤٣ .

٥٦.ابن حجر ، الدرر الكامنة ،جـ ٤ ، ص ١٦٥ .

٥٧.بدر الدين ابن جماعة : محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن على بن جماعة بن حازم بن صخر المالكي الكناني، من بني مالك بن كنانة من قبيلة كنانة العدنانية، ويكنى أبو عبدالله ، وله ابن عالم يسمى عز الدين بن جماعة، ولد بدرالدين في شهر ربيع الثاني سنة ٦٣٩ هـ / ١٢٤١ م، في مدينة حماة في سوريا، وعاش بها، وتنقل، وعاش فترة بدمشق ، ومصر ، وهو قاضي القضاة في مصر والشام ، وخطيب المسجد الأقصى ، والجامع الأزهر والجامع الأموي ، وتوفى يوم ٢١ من شهر جمادى الأولى سنة ٧٣٣ هـ / ١٣٣٣ م ، وله من العمر أربع وتسعون عاما ، ودفن بالقرافة . انظر : السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، جـ ٩ ، ص ١٣٩ : ١٤٦ ؛ السيوطي ، حسن المحاضرة ، جـ ١ ، ص ٤٢٥ .

٥٨.شمس الدين بن الحريري : هو محمد بن عثمان بن أبي الحسن بن عبد الوهاب الأنصاري القاضي شمس الدين بن صفى الدين الحريري الحنفي ، حيث كان أبوه تاجرًا للحرير ، ولد في العاشر من شهر صفر سنة ٦٥٣ هـ / ١٢٥٥م، وحفظ القرآن ، وتعلم الحديث ، ودرس الفقه على أيدى سعيد ابن على البصروي، تولى القضاء بالديار المصرية في شهر ربيع الآخر سنة ٧١٠ هـ / ١٣١٠م، بجانب تدريسه في المدرسة الصالحية والناصرية، وجامع الحاكم وغيرها، توفى يوم السبت في شهر جمادى الآخرة سنة ٧٢٨ هـ / ١٣٢٧م، ودفن يوم الأحد بالقرافة الصغرى . انظر : النويري ، نهاية الأرب ، جـ ٣٣ ، ص ٢٦٠ .

٥٩.المقريزي ، السلوك لمعرفة دول الملوك ، جـ ٢ ، ص ٥٢٤ .

٦٠.سيف الدين بكتمر : أحد مماليك الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير ، ثم انتقل إلى خدمة السلطان الملك الناصر ، حيث جعله ساقيا ، وكان يشعر بالغربة في بيت السلطان؛ لأنه

لم يكن له خشداشيته ، ولكن عظمت مكانته عن السلطان الناصر محمد ، حيث زوج الناصر ابنته من لبن الأمير بكتمر ، وحج الأمير بكتمر مع السلطان الناصر محمد سنة ٧٣٢ هـ / ١٣٣٣ م ، وفي طريق العودة من الأراضي الحجازية مرض الأمير أحمد وتوفى ، وبعدها بثلاثة أيام توفى الأمير بكتمر سنة ٧٣٣ هـ / ١٣٣٣م ، تاركا ثروة هائلة . للمزيد انظر : الصفدي ، الوافي بالوفيات ، جـ ١٠ ، ص ١٢٢ – ١٢٤ .

٦١.ابن حجر ، الدرر الكامنة ، جـ ٥ ، ص ٢٩١ .

٦٢.المقريزي ، المصدر السابق ، جـ ٢ ، ص ٥٤٢ .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

المصادر العربية

١. ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ / ١٢١٠م) ، مجد الدين أبي السعادات المبارك بن الجزري ، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق / طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية ، بيروت، ١٩٧٩ .

٢. ابن الاثير (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٣ م) ، أبو الحسن على بن ابى الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق / على محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود ، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٤ م .

٣. ابن تغرى بردى (ت ٨٧٤هـ / ١٤٧٠ م) ، أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن عبد الله الظاهري الحنفي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دار الكتب ، مصر، ١٩٦٣ م .

٤. ابن حجر (ت ٨٥٤٢هـ / ١٤٤٩ م) ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني ، رفع الاصر عن قضاة مصر ، تحقيق / على محمد عمر ، مكتبة الخانجى ، القاهرة ، ١٩٩٨ م .

٥. ---------- الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة ، تحقيق / محمد عبد المعيد ضان ، الطبعة الثانية ، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر اباد ، ١٩٧٢ م .

٦. ابن حزم (ت ٤٥٦ هـ / ١٠٦٤م) ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي القرطبي الظاهري ، جوامع السيرة النبوية، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

٧. الداوودي (ت ٩٤٥هـ / ١٥٣٩ م) ، محمد بن على بن أحمد شمس الدين المالكي، طبقات المفسرين ، دار الكتب العلمية ، بيروت د . ت .
٨. الذهبي (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٨ م) ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز ، سير أعلام النبلاء ، تحقيق/ شعيب الأرناؤوط وآخرين ، الطبعة الثالثة ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٥ م .
٩. السبكي (ت ٧٧١ هـ / ١٣٧٠م) ، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين ، طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق / محمود محمد الطناحى وعبد الفتاح محمد الحلو ، الطبعة الثانية ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٨ م .
١٠. السيوطي (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥ م) ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الأولى ، دار إحياء الكتب العربية ، مصر ، ١٩٦٧ م .
١١. الصفدي (ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٣م) ، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله ، أعيان العصر وأعوان النصر ، تحقيق / على أبو زيد ، ونبيل أبو عمشة ، و محمد موعد ، محمود سالم محمد ،الطبعة الأولى ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، ١٩٩٨ م .
١٢. الضبي (ت ٥٩٩ هـ / ١٢٠٣ م) ، أحمد بن يحي بن أحمد بن عميرة ، ، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٧م .
١٣. ابن العماد الحنبلي(ت ١٠٨٩هـ / ١٦٧٩ م) ، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق / محمود الأرناؤوط، الطبعة الأولى، دار ابن كثير، بيروت، ١٩٨٦م .
١٤. ابن الملقن (ت ٨٠٤ هـ / ١٤٠٢ م) ، سراج الدين أبو حفص عمر بن على بن أحمد الشافعي المصري، العقد المذهب في طبقات المذهب ، تحقيق / ايمن نصر الأزهري وسيد مهني ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٧م .
١٥. ابن قاضي شهبة (ت ٧٧١هـ / ١٣٧٠ م) ، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، طبقات الشافعية ، تحقيق / الحافظ عبد العليم خان ،الطبعة الأولى ، علم الكتب ، بيروت ، ١٩٨٧ م .
١٦. الكتبي (ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٣م) ، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون ، فوات الوفيات ، تحقيق / إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٤ م .

١٧. ابن كثير (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٢ م) ، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ، البداية والنهاية ، دار الفكر ، ١٩٨٦م .
١٨. المقريزي(ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤٢ م) ، تقى الدين أحمد بن على بن عبد القادر ، أبو العباس الحسيني العبيدي، السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق / محمد عبد القادر عطا ، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٧.
١٩.. ---------- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٨ م .
٢٠. النعيمي (ت ٩٢٧ هـ / ١٥٢١م) ، عبد القادر بن محمد الدمشقي ، الدارس في تاريخ المدارس ، تحقيق / ابراهيم شمس الدين ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية، ١٩٩٠ م .
٢١. النويري (ت ٧٣٢ هـ / ١٣٢٢م) ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري ، نهاية الإرب في فنون الأدب ، الطبعة الأولى ، دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ، ٢٠٠٢ م .
٢٢. الهروي (ت ٣٧٠هـ / ٩٨١ م) ، محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة ، تحقيق/ محمد عوض مرعب ، الطبعة الأولى ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ٢٠٠١ م .
٢٣. اليافعي (ت ٧٦٨ هـ / ١٣٦٧ م) ، أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن على بن سليمان ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعدُّ من حوادث الزمان ، وضع حواشيه / خليل المنصور ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٧.
٢٤. ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م) ، شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي ، معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٥ م .

المراجع الحديثة

١. أحمد شوقي الفنجري، الحرية السياسية في الإسلام، الطبعة الأولى ، دار القلم، الكويت، ١٩٧٣.
٢. ، أحمد مختار العبادي العبادي ، قيام دولة المماليك الأولى في مصر والشام ، دار النهضة العربية ، بيروت .
٣. المنتخب في تفسير القرآن الكريم، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، الطبعة الواحدة والعشرين ، القاهرة ، ٢٠٠٦ م.
٤. جابر قميحة، المعارضة في الإسلام بين النظرية والتطبيق، الطبعة الأولى، دار الجلاء، القاهرة، ١٩٨٨.

٥. جمال الدين الشيال، أعلام الإسكندرية، مكتبة الثقافة الدينية، الإسكندرية ، ط١، ٢٠٠١ .
٦. الزركلي " خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس "، الأعلام ، دار العلم للملايين ، ٢٠٠٢ م .
٧. عبود العسكري ، أصول المعارضة السياسية في الإسلام ، الطبعة الأولى ، دار النمير، دمشق، ١٩٩٧ .
٨. محمد رامز عبد الفتاح مصطفى العزيزى ، تقى الدين محمد بن على ابن دقيق العيد : عصره – حياته – علومه – وأثره في الفقه ، الطبعة الأولى ، دار البشير ، عمان ، ١٩٩٠ م .
٩. محمد شاكر، دعوة إلى تأصيل المصطلحات السياسية، مجلة البيان، المجلد٢١٣، ١٤٢٦ هـ .
١٠.محمد عمارة ، الإسلام وحقوق الإنسان : ضرورات لا حقوق، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٨٥م.
١١.نيفين عبد الخالق مصطفى، المعارضة في الفكر السياسي الإسلامي ، الطبعة الأولى ، مكتبة الملك فيصل الإسلامي، الهرم ، ١٩٨٥ م .